الاطلاق ويدل على ذلك قوله اولاً ومن استولى عليه سلطان الحقيقه حتى لم يشهد من
الاغيار والاعيان ولا اثرا ولا رسما ولا طللا ومفهوم ذلك ان من لم يستولي عليه
سلطان الحقيقه الاستيلا المذكور لا يلزم ان يتصف بعدم الاحساس المذكور وقد
علم ذلك فيما تقدم من كلام الامام شهاب الدين المذكور اعني قوله وليس من ضروره
الفنا ان يغيب احساسه وقد ذكر بعضهم ان من جمله الفنا ما جرا لموسى صلى الله عليه
وسلم عند ما تجلى ربه للجبل وقال شهاب الدين المذكور ومن الاشاره الى الفنا
ما روي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سلم عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فشكاه
الى بعض اصحابه فقال له كنا نترايا الله في ذلك المكان قلت وقد ذكر اهل السلوك ان
اقسام الفنا ثلثه واليها اشار قايلهم

وقوم تاه في ارض بقفر • وقوم تاه في ميدان حبه
فانوا ثم انوا ثم افنوا • وابقوا بالبقا من قرب ربه

قال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه فالاول فناه عن نفسه وصفاته ببقايه
بصفات الحق ثم فناه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناوه عن شهود فنايه باستهلاكه
في وجود الحق قلت وهذا ايضا كلام نفيس من امام محقق ومن حكايات اهل
اهل الفنا ما حكي عن مسلم بن يسار رضي الله عنه انه كان في الصلاه فوقعت اسطوانه في
الجامع انزعج لهدتها اهل السوق ودخلوا المسجد فرادوه في الصلاه ولم يحس بالاسطوانه
ووقوعها قلت واعظم من هذه الحكايه ما حكي عن عروه بن الزبير رضي الله عنهما
انه قطعت رجله وهو في الصلاه ولم يحس بذلك وكان قطعها بسبب اكله خرجت فيها
فقالوا الحكما ان لم تقطع رجله مات منها فقالت امه رضي الله عنها دعوه حتى يدخل في
الصلاه ثم اقطعوها ففعلوا به ذلك ولم يشعر لقوه استغراقه في الله وفنايه بالكليه
قلت وقد ذكرت شرح المقامات المذكورات فيها اربع مرات مره قبل القصيده بنحو
الخمس ورقه ثم اثرنا بنحو ثمانيه اسطر ثم نظمته في القصيده ثانيا في تسعه ابيات ثم شرحته ثالثا
شرحا مختصرا في نحو ثلاث ورقات ثم بسطته رابعا معطفا على تكمله من الكتاب والسنه
واقوال الشيوخ العارفين صفوه الامه في نحو ثلاث كراريس ولذلك الاحوال ذكرت شرحها من بين
مختصرا ومبسوطا وقد رايت ان اردف القصيده المذكوره المشتمله على العشرين من

المقا

المقامات والاحوال المشكوره بقصيده مشتمله ايضا على عشرين من الخصال الحميده منها العشر
المقامات المتقدم ذكرها وعشره اخرى مما يحتاج اليه السالك غيرها وهي هذه
القصيده المسماه بتشبيه نفوس البرايا في تعويدها بالمطايا ونيل الاوليا السادات
في مخالفات العادات عالي المقامات وغالي الكرامات

نفوس البرايا كالمطايا تقودها • اذا عودت في كل شي تطاوع
فان عودتها الخير جانبة عاده • وان عودتها الشر جانت تسارع
فتفضل عودها حميدا من التقى • وعلم واداب لها الزهد رايع
وصبر وشكر والتوكل والسخا • ومع ورع تقريبه العبد نافع
ومع عزله ذكر وسابق توبه • وخوف وعبد وهو في العفو طامع
وصدق واخلاص وحسن استقامه • وان رضا فيما بك الحق صانع
وخاتمه العشرين من خصالها التواضع • فللعبد التواضع انفع
تهدي دليل من مقامات سالك • لسالكها نور مدا الدهر لامع
وما سارها الاجواد مضمر سرهم • مريد للعلايق قاطع
طريق لسادات لهم عند قطعها • ومال المجموع السعادات جامع
ملوك لجنات المعارف عيشهم • هني وانوار عليهم سواطع
واسرار غيب اودعت في قلوبهم • لهم كل شي خاضع ثم طايع
بحضره قدس قربوا ثم شاهدوا • اجلالا فما هو اعند ما فيه طامع
سكارى بلا خمر حيارى بلا عمى • مراض بلا سقم وما العذل نافع
صنان تجلت القلوب تحيرت • عقولا وفاضت للعيون مدامع
الهي بجاه القوم من تفضلا • على البايع والفضل عندك واسع
وصل على تاج العلا سيد الملا • غياث البرايا للخلايق شافع

قلت وها انا اشير الى شي من شرح ما لم يتقدم شرحه في القصيده التي قبلها على وجه
الاختصار فاقول وبالله التوفيق قوله

نفوس البرايا كالمطايا يقودها • اذا عودت في كل شي تطاوع

النفوس جمع نفس وفي ماهيه النفس اقوال لا حاجه الى التطويل بتعدادها منها قول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1